

# عن اللقاء الفوتوغرافي السادس

## بسبب عصمت المدرس . .

### المهد والقيامة بعد الاقصى والصخرة



فعاليات اللقاء المتنوعة ، لم يجر ، كما بدا لنا ، تحديد عنوان معين لها ، والارجح انها جاءت ضمن حوار الحضارات ، الذي قدم في نشاطات مماثلة سابقة كهدف لها . . . ولكن اللافت بينها كان البانوراما الفوتوغرافية الوثائقية ، عن كنيسة المهد في بيت لحم ، والقيامة في القدس ، ما بين عامي ١٨٥٥ و ٢٠٠٢م ، والتي اعدّها الفنان المصور الصوئي حسين عصمت المدرس كتحية لنضال اهلنا في فلسطين المحتلة ، ومشاركة في دعم صمودهم وتصديهم لتدنيس الصهائنه ارض المحبة والسلام حيث اكمل الفنان المدرس ، بهذا المعرض مشواره التوثيقي الذي بدأه العام الماضي في مقدساتنا المستباحة في ارضنا المحتلة بالمسجد الاقصى ، والصخرة المشرفة عبر توثيق فوتوغرافي للمشاركة الاخوة المسيحيين لاشقاؤهم المسلمين في الوقوف معاً ضد الغزاة الغاصبين .

ومن هذا المنطلق ، كان حرصنا على تتوقف عند هذا المعرض الذي تجاوز ربما ما كان يجسد اهتمامات اناس وفنانين آخرين في مجتمعات لاتشغلها الاشكاليات التي نواجهها وعالج جرحاً نازفاً يتقدم التصدي له بالنسبة لنا على وجه الخصوص ، على كل ما عداه .

## اللقاء الفوتوغرافي السادس - حلب ٢٠٠٢ مستوى احترافي يتطلع إلى العالم

بدأ اللقاء السادس في حلب نشاطاته لهذا العام في الخامس عشر من أيلول، في ظل إجماع وتأكيد على بلوغه مستوى عالمياً، وذلك لاستقطابه أعمالاً مهمة، ولانفتاح منظمي المهرجان على تجارب فوتوغرافية جاءت، هذا العام، من المغرب، وإفريقيا الوسطى، مع استمراره على انفتاحه باتجاه التجارب الأوروبية والأميركية، والإقليمية والمحلية السورية. وبلغ عدد المشتركين ٣٨ مصوراً ينتمون إلى ١٦ دولة.

قبل استعراض الفوتوغرافيا المعاصرة، نبدأ بما عودنا عليه هذا اللقاء من تخصيصه فسحة للصورة القديمة، والتي حملت هذا العام عنواناً هو "من المهدي إلى القيامة: بانوراما فوتوغرافية عن كنيسة المهدي والقيامة في القدس بين ١٨٥٥ حتى اليوم" أعدّه، طبعاً، حسين المدرس من مجموعة صورته الفوتوغرافية، جاهداً كعادته في عدم تحويلها إلى متعة بصرية لمجرد اللذة، بل إلى إقحامها في قضايا معاصرة، وإبعادها تماماً عن تحولها إلى أسهم في بورصات المزايدات العلنية التي تجعلها سلعة في أدراج جامعيها، ما يحجبها عن أعين العامة.

فبعد قبة الصخرة والمسجد الأقصى في العام الفائت، يعرض لكنيسة المهدي والقيامة عبر سنوات عمر التصوير الفوتوغرافي. مشاهد عامة واحتفالات الميلاد والفصح، إلى صور فوتوغرافية من ألبومات عائلية لحجاج مع شهادات حج أعطيت لبعضهم. وفي لقاء خاص مع صاحب المجموعة أطلعنا خلاله على الصور الأصلية للنسخ المعروضة للجمهور شارحاً استحالة عرضها إلا عبر نسخها، لأحجام بعضها المتناهية في الصغر أو لوجود البعض الآخر في ألبومات مجلدة كما صدرت في حينه، مثل ألبومات المصور بونفيس.

تعددت المشاركات السورية وأهمها ما بدأه المصور عيسى توما، منظم هذا المهرجان منذ سنوات أربع، في متابعاته المتكررة لاحتفالات الصوفيين في الشمال السوري، تحمل ألوانها المقتصرة على الأسود والأبيض فقط شحنة من تلك النشوة الروحية التي تبدو بكامل حلتها.

ضمن فعاليات اللقاء الفوتوغرافي الدولي السادس المقام في حلب من ١٥ ولغاية ٣٠ أيلول ٢٠٠٢ افتتح في صالة الجسر برعاية الدكتور محمد مصطفى ميرو، رئيس مجلس الوزراء، معرض الباحث والمؤقت الفوتوغرافي حسين عصمت المدرس تحت عنوان "من المهدي إلى القيامة" بانوراما فوتوغرافية وثائقية عن كنيسة المهدي في بيت لحم والقيامة في القدس ما بين عامي ١٨٥٥ - ٢٠٠٢.



الدكتور محمد مصطفى ميرو رئيس مجلس الوزراء ونائبه الدكتور محمد الحسين والاستاذ عبد الغفور صابوني أمين فرع الحزب في حلب يستمعون إلى شرح الاستاذ حسين المدرس

ضمّ المعرض قرابة ٧٥ صورة من أرشيفه عن هاتين الكنيستين في فلسطين الحبيبة تنمّة لمعرضه السابق الذي أقامه في السنة الماضية عن مسجدي

قبة الصخرة والأقصى الشريف في القدس. وقد أكد السيد حسين عصمت المدرس بأن معرضه هذا يكمل معرضه السابق ليروي قصة نضال مسيحي الشرق العرب في فلسطين مع إخوانهم المسلمين وفي وقوفهم معاً ضد الظلم والطغيان الصهيوني الإسرائيلي مؤكداً بأنه يقدم معرضه هذا تحية لصمود ومقاومة الشعب الفلسطيني الأبوي. ويسرنا أن ننشر ما كتبه الفنان جوزيف الحاج في جريدة المستقبل - ملحق

النوافذ. قال: